

## تفسير ابن كثير

### وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا

تفسير سورة العاديات وهي مكية .يقسم تعالى بالخيل إذا أجريت في سبيله فعدت وضبحت

، وهو : الصوت الذي يسمع من الفرس حين تعدو .قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد

الأشج ، حدثنا عبدة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم عن عبد الله : ( والعاديات ضبحا )

قال : الإبل .وقال علي : هي الإبل . وقال ابن عباس : هي الخيل . فبلغ عليا قول ابن عباس

، فقال : ما كانت لنا خيل يوم بدر . قال ابن عباس : إنما كان ذلك في سرية بعثت .قال

ابن أبي حاتم وابن جرير : حدثنا يونس ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني أبو صخر ، عن أبي

معاوية البجلي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس حدثه ، قال : بينا أنا في الحجر

جالسا ، جاءني رجل فسألني عن : ( والعاديات ضبحا ) فقلت له : الخيل حين تغير في

سبيل الله ، ثم تأوي إلى الليل ، فيصنعون طعامهم ، ويورون نارهم . فانفتل عني فذهب

إلى علي رضي الله عنه ، وهو عند سقاية زمزم فسأله عن ( والعاديات ضبحا ) فقال :

سألت عنها أحدا قبلي ؟ قال : نعم ، سألت ابن عباس فقال : الخيل حين تغير في سبيل

الله . قال : اذهب فادعه لي . فلما وقف على رأسه قال : تفتي الناس بما لا علم لك ،  
والله لئن كان أول غزوة في الإسلام بدر ، وما كان معنا إلا فرسان : فرس للزبير وفرس  
للمقداد ، فكيف تكون العاديات ضبحا ؟ إنما العاديات ضبحا من عرفة إلى المزدلفة ، ومن  
المزدلفة إلى منى . قال ابن عباس : فنزعت عن قولي ورجعت إلى الذي قال علي رضي  
الله عنه . وبهذا الإسناد عن ابن عباس قال : قال علي : إنما ( والعاديات ضبحا ) من  
عرفة إلى المزدلفة ، فإذا أوا إلى المزدلفة أورا النيران . وقال العوفي ، عن ابن عباس : هي  
الخيال . وقد قال بقول علي : إنها الإبل جماعة . منهم : إبراهيم وعبيد بن عمير وبقول ابن  
عباس آخرون ، منهم : مجاهد ، وعكرمة ، وعطاء ، وقتادة ، والضحاك . واختاره ابن  
جرير . قال ابن عباس وعطاء : ما ضبحت دابة قط إلا فرس أو كلب . وقال ابن جريج ،  
عن عطاء : سمعت ابن عباس يصف الضبح : أح أح .